Geographical Analysis of Factors Affecting the Tourist Movement in the Holy Najaf Governorate

Ph.D. Mahdi Nassir Hussein
Sumer University - College of Basic Education
mahdialknany10@gmail.com

DOI: 10.31973/aj.v1i136.924

Abstract

The tourist movement in the province of Holy Najaf witnessed significant development and growth affected by and influenced by many natural and human factors, in light of the evolution of human awareness and the evolution of life aspects of the importance of tourist and its impact on the lives of individuals in particular and society in general q1Q

This study sought to indicate the most important natural and human factors that helped the establishment of the tourist movement in the Holy Najaf Governorate based on the quantitative indicators related to natural and human factors in the governorate. The study reached a set of results

1-Through the map of the geographical location of Najaf Governorate, it was found that the study area is a link between the central and southern governorates, which represent the center of gravity of the internal tourism movement, as well as its proximity to places of external demand.

2-The study showed that the climatic characteristics, despite being an important tourist attraction, are not encouraging tourist activity in most of the months of the year. Nevertheless, the tourism movement is not significantly affected, since the tourism activity is largely limited to the pattern of religious tourism, which has the effect of these characteristics. Poor climatic conditions.

3- parts, it was found that the study area has an internal road network that connects its and an external road network that connects it to the neighboring governorates, as well as the air transport represented by Najaf International Airport, however, these transport services are not sufficient during the big visit seasons such as the forty visits.

4-The study showed the lack and the lack of media coverage in the media and propaganda because it suffers from a problem of failure in marketing the tourism activity internally and externally.

العوامل الجغرافية المؤثرة في الحركة السياحية في محافظة النجف الأشرف

م.د مهدي ناصر حسين
جامعة سومر – كلية التربية الأساسية
mahdialknany10@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

شهدت الحركة السياحية في محافظة النجف الأشرف تطورا ونموا كبيرين متأثرة بعوامل طبيعية وبشرية عديدة ، وذلك في ظل تطور الوعي البشري وتطور الجوانب الحياتية بأهمية السياحة وتأثيرها في حياة الأفراد بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة، إذ سعت هذه الدراسة لبيان اهم العوامل الطبيعية والبشرية التي ساعدت الحركة السياحية في النجف الأشرف مستندة على المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على الأساليب الإحصائية والكمية ، إذ تناولت الدراسة مجموعه من المؤشرات الكميه المتعلقة بالعوامل الطبيعية والبشرية في المحافظة ، وتوصلت الدراسة الى مجموعه من النتائج دلت جميعها على أنَّها لها أثر هام في تنشيط الحركة السياحية في المحافظة :

١- من خلال خريطة الموقع الجغرافي لمحافظة النجف الأشرف تبين أنَّ منطقة الدراسة تعد حلقة وصل بين محافظات الوسط والجنوب التي تمثل مركز ثقل الحركة السياحية الداخلية، فضلا عن قربها من أماكن الطلب الخارجي.

٢- أظهرت الدراسة أنَّ الخصائص المناخية على الرغم من كونها عامل جذب سياحي مهم، بيد أنَّها غير مشجعة على النشاط السياحي في أغلب أشهر السنة، مع ذلك فالحركة السياحية لم تتأثر بشكل كبير، كون النشاط السياحي يقتصر الى حد كبير على نمط السياحة الدينية التي يكون تأثير هذه الخصائص المناخية عليها ضعيف.

٣- تبين أنَّ منطقة الدراسة تتمتع بشبكة طرق برية داخلية تربط اجزاءها، وشبكة طرق خارجية تربطها بالمحافظات المجاورة فضلاً عن النقل الجوي المتمثل بمطار النجف الدولي، ومع ذلك فإنَّ خدمات النقل هذه لا تعد كافية في مواسم الزيارات الكبيرة كالزيارة الأربعينية.

٤- أظهرت الدراسة قلة وسائل الإعلام وقصورها في التغطية الإعلامية والدعائية كونها تعاني من مشكلة التقصير في تسويق النشاط السياحي داخليا وخارجيا

المبحث الأول: الإطار النظري للبحث

المقدمة:

تمثل العوامل الجغرافية عاملاً أساسيا وفاعلا في جذب السياح و تنشيط الحركة السياحية لأي منطقة كالمظاهر الطبيعية المتمثلة بالطبوغرافية، وعامل المناخ المعتدل الذي يساعد على راحة الإنسان، والمياه بأشكالها المتنوعة كالأنهار والعيون والينابيع، فضلاً عن الآثار والمراقد والمزارات الدينية المقدسة التي تشكل عامل جذب للسياح، إذ تعد محافظة النجف الأشرف من المراكز السياحية المهمة في العراق وقد أثبتت المدينة اهميتها الاقتصادية والاجتماعية لما تحققه من إيرادات سياحية ساهمت في دعم الاقتصاد القومي نتيجة توافد الملايين من الزائرين الأجانب والمحلين مما كان له الأثر الأكبر في دعم عملية التنمية الاقتصادية ودعم الاقتصاد الوطني عامة والمحلي خاصة ومن ثمَّ تحقيق التنمية المستدامة` التي تساعد على تطور السياحة.

تساعد الحركة السياحية وتزيد من فرص تشغيل المنشآت السياحية وتحسينها وزيادة مستواها، وتوفير فرص العمل وتعمل على استقرار العمالة والاستعمال الأمثل للموارد السياحية، وتؤثر الحركة السياحية في محافظة النجف الأشرف في تنشيط الحركة التجارية والصناعية والخدمات الأخرى فيها لاسيما في المناسبات الدينية، لاعتماد غالبية سكان منطقة الدراسة عليها في تنشيط حركة الأعمال لديهم

أولا – مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث بسؤال رئيس وعلى النحو الآتي:

تؤثر العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية على الحركة السياحية والعرض والطلب السياحي في محافظة النجف الأشرف؟

ثانيا – فرضية البحث:

استندت فرضية البحث الى وجود عوامل طبيعية وبشرية تؤثر على الحركة السياحية في محافظة النجف الأشرف وتتلخص فرضية البحث الرئيسة:

تؤثر العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية على الحركة السياحية في محافظة النجف الأشرف.

ثالثا– اهمية البحث:

تتلخص اهمية البحث في معرفة مدى تأثير العوامل الجغرافية على الحركة السياحية في محافظة النجف الأشرف لغرض تطوير الحركة السياحية فيها اقتصاديا كونها تشكل رافدا لزيادة دخل المحافظة ومن ثمَّ زيادة الدخل القومي للبلد، فضلا عن الاهمية المكانية والدينية التي تحتلها المدينة ومدى ما يقدمه من حلول للمشكلات التي تقف أمام تنمية السياحة فيها.

رابعا – أهدافه:

يهدف البحث الى معرفة تأثير العوامل الطبيعية والبشرية على حركة السياحة في المحافظة، وتحديد الصعوبات والمشكلات التي تواجه تنشيط السياحة في منطقة الدراسة، فضلا عن مساعدة الجهات الرسمية وراسمي السياسات لوضع خطط تنموية شاملة للنهوض بقطاع السياحة في المحافظة.

المبحث الثاني: العوامل الطبيعية المؤثرة في الحركة السياحية:

تعد العوامل الطبيعية من المحددات الأساسية التي ترتكز عليها نشاطات الإنسان المتنوعة في أي منطقة، وتمتاز منطقة الدراسة بعدة عوامل طبيعية، وتناول هذا المبحث دراسة عوامل طبيعية عديدة ثم بعد ذلك تحليل أثر كل عامل من هذه العوامل على النشاط السياحي.

اولاً – الموقع الجغرافي وحدود الدراسة:

يؤثر الموقع الجغرافي تأثيراً بالغاً في الحركة السياحية من حيث القرب والبعد عن مناطق الطلب السياحي ، فكلما كان الموقع قريباً من هذه الأسواق ساهم ذلك في زيادة الجذب السياحي (عز الدين و عاشور، ٢٠٠٦، ١١٣) ، إذ يعد الموقع واحداُ من أهم العوامل التي تعنى بها الدراسات الجغرافية عامة والسياحة خاصة ، والموقع هو ذلك الإطار الجغرافي الكبير الذي يحدد علاقة المقصد السياحي بغيره من الأماكن والظاهرات الطبيعية التي تمثل عناصر جذب سياحي ، وتقع محافظة النجف في الجزء الأوسط الغربي من العراق بين دائرتي عرض(٥٠: ٢٩ °ـ ٢١ :٣٢ °شمالاً) وخطي طول (٤٢:٠٠ –° ٤٤:٤٥° شرقاً) ينظر خريطة (١) .

تتكون المحافظة من ثلاثة أقضية هي قضاء النجف والكوفة والمناذرة ، وتضم سبع وحدات إدارية (ناحية) وهي الحيدرية والشبكة والعباسية والحرية والمشخاب والقادسية والحيرة، وتبلغ مساحة محافظة النجف(٣٩٣٤٦ كم٢) تحدها محافظة كربلاء من الشمال والشمال الشرقي ، ومن الجنوب الحدود الدولية مع المملكة العربية السعودية، ومن الغرب محافظة الأنبار، ومن الشرق محافظتي القادسية والمثنى ، أمَّا الحدود الزمانية للدراسة فتتحدد بين عامي (٢٠١٨–٢٠١٩) ، وتأخذ المحافظة امتداداً جغرافياً شمالي شرقي جنوبي غربي ويقسم سطح منطقة الدراسة بين السهل الرسوبي والهضبة الغربية ،إذ يشكل كل منهما مساحة مقدارها(٣٤٢٤كم٢) و(٥٩٢٢كم٢) على التوالي من إجمالي مساحة المحافظة البالغة(٣٩٣٤٦ كم٢) ، وتتضح علاقة هذا الموقع بالنشاط السياحي لاسيما السياحة الدينية من خلال تأثيره على حجم الحركة السياحية والقرب والبعد عن المراكز البشرية المصدرة للسياح لما لذلك من أثر على العرض والطلب السياحي ، إذ تمتاز محافظة النجف الأشرف

بأنَّها حلقة وصل بين محافظات وسط وجنوب العراق حيث تمثل هذه المحافظات مركز ثقل حركة السياحة الداخلية الوافدة الى المراقد والمزارات الدينية ، فضلا عن قربها نسبياً من مناطق الطلب السياحي الديني الخارجي كإيران وسوريا والكويت والبحرين .

خريطة (١) موقع محافظة النجف

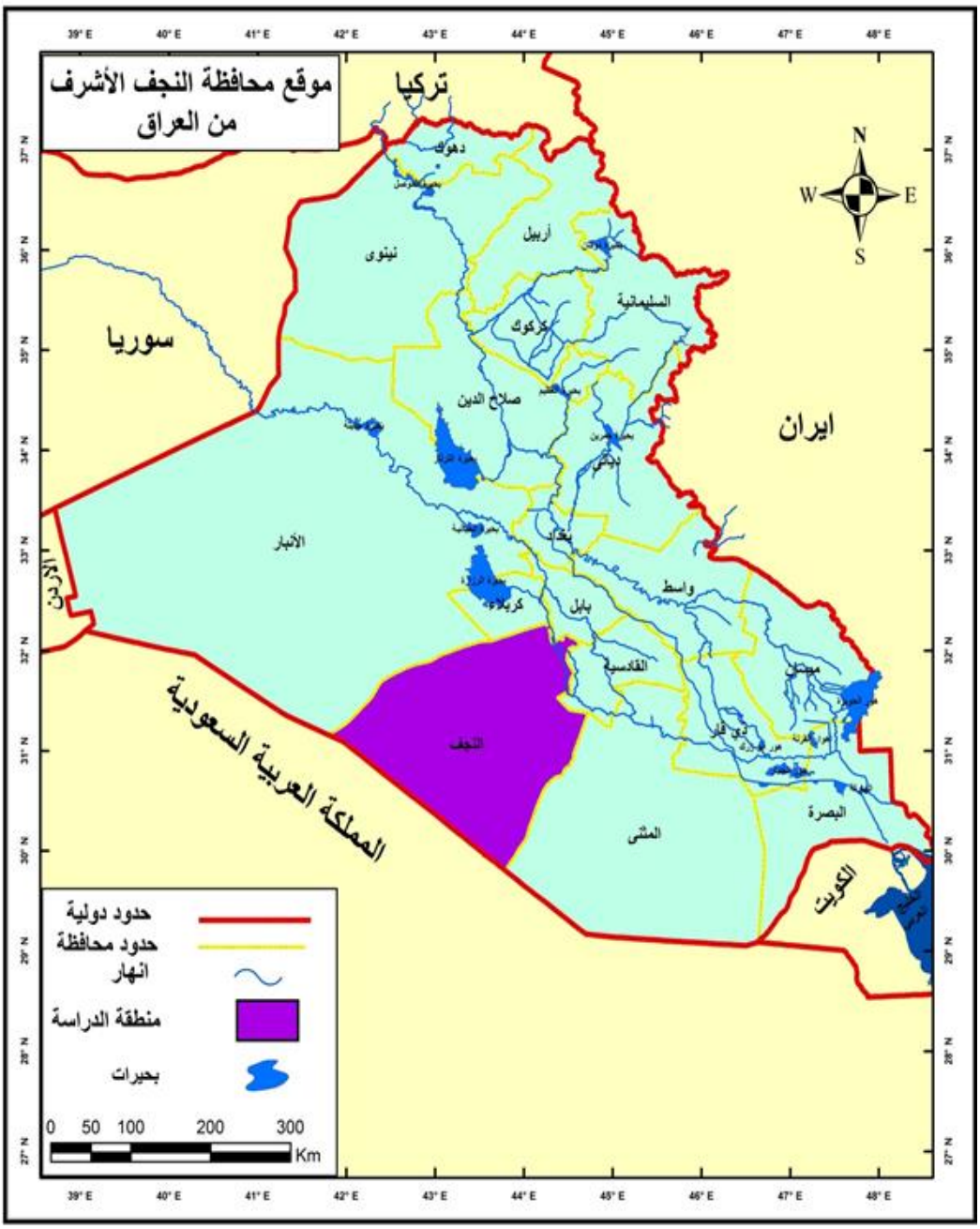

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الزراعة، المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠١٢.

ثانياً – الخصائص المناخية:

يؤدي التباين المكاني في الخصائص المناخية بين البيئات المختلفة مناخيا في ازدياد نشاط الحركة السياحية بين تلك البيئات ، إذ للمناخ بعناصره كافة أثر أساسي في جذب السياح وتطوير السياحة بفرعيها الداخلي والخارجي ، فضلا عن أهميته في تحديد البعد المكاني والزماني للعلاقات المرتبطة بالانتفاع من مصادر السياحة الطبيعية من جهة ومن ثم السفر والإقامة من جهة ثانية (الموسوي، ٢٠١٦، ١٩٣)، إذ للخصائص المناخية أثر كبير في اختيار أماكن المشاريع السياحية ،ولهذا تعد عناصر المناخ واحداً من اهم العوامل المؤثرة في النشاط السياحي .

جدول (١) المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة والأمطار في محافظة النجف للمدة (١٩٨٨-٢٠١٧)

الاشهر	معدلات درجات الحرارة مْ	مجموع كمية الأمطار (ملم)
كانون الثاني	10.7	14.7
شباط	13.6	12.1
اذار	18.3	10.2
نيسان	24.6	13.3
ايار	31.5	2.8
حزيران	35.5	0.0
تموز	37.8	0.0
آب	37.2	0.0
ايلول	32.4	0.0
تشرين الاول	26.7	5.0
تشرين الثاني	17.9	16.9
كانون الاول	12.6	12.8
المعدل السنوي	25,1	87.8

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧.

تعد درجة الحرارة عنصر جذب سياحي هام لما لها من علاقة بالنسبة الى نشاط الإنسان وراحته كما نلحظ في الجدول (١)، إذ يصل المعدل السنوي لدرجات الحرارة الى (٢٥.١مْ) ، وتتباين معدلات درجات الحرارة بين أشهر السنة ، إذ ترتفع درجات الحرارة في

شهر تموز الى (٣٧.٨مْ) ، وتنخفض في شهر كانون الثاني لتصل الى (١٠.٧مْ) ، أمَّا الأمطار فهي متذبذبة بشكل كبير إذ تتركز الأمطار في فصل الشتاء بين شهر تشرين الأول حتى نهاية شهر أيَّار ، ويبلغ مجموع كمية الأمطار (٨٧.٨ملم) ، ويسود الجفاف طوال أشهر الصيف، ونلحظ من الجدول(١) أنَّ فصل الشتاء في منطقة الدراسة مناسب لممارسة الأنشطة السياحية، وهنا يمكن توصيف المناخ الملائم للحركة السياحية بأنَّه المناخ المعتدل الخالي من الفروقات الحرارية الكبيرة بين الليل والنهار في الموسم السياحي و وجود أيام مشمسة في أغلب الأوقات (الفاعوري، ٢٠١٢، ١٠٢)، ومن هنا فللخصائص المناخية أثر رئيس في نشاط الحركة السياحية في أغلب انواع السياحة ، باستثناء السياحة الدينية التي تنشط في كل الظروف ، وهذا ما نلاحظه في محافظة النجف الأشرف.

ثالثاً – خصائص السطح:

يعد السطح من العوامل الطبيعية المساعدة في نشاطات الإنسان وفعالياته فالتعريف بطوبوغرافية المنطقة له اهمية لمعرفة طبيعة الصخور وتضرس السطح وانحداره ونوعية التربة ومدى ملاءمتها لإنشاء مشاريع البنى التحتية وإنشاء مشاريع الخدمات السياحية، فضلاً عن ما لخصائص السطح الطبيعية من تأثير على السياح وجذبهم، ويقسم سطح منطقة الدراسة بين السهل الرسوبي والهضبة الغربية، إذ يشكل كل منهما مساحة مقدارها (٣٤٢٤ كم٢) و (٣٥٩٢٢كم٢) على التوالي (الموسوي و ناصر، ١٩٨٨، ٢٨٧)من إجمالي مساحة المحافظة البالغة (٣٩٣٤٦ كم٢)، ينظر خريطة(٢) . ويمتد السهل الرسوبي من القسم الشمالي الشرقي من المحافظة وبمساحة (٥%) من المساحة الكلية، وتتميز أراضي السهل الرسوبي في منطقة الدراسة بالانبساط والانحدار التدريجي من الشمال الى الجنوب.

أمَّا القسم الثاني من سطح منطقة الدراسة فيتمثل بالهضبة الغربية التي تحتل حوالي ٩٥ % من سطحها وتقع في الجهة الجنوبية الغربية من المحافظة وتتداخل مع الحافة الغربية للسهل الرسوبي وتمتاز بانحدارها التدريجي من الجنوب الغربي باتجاه الشمال الشرقي ، ويبلغ أعلى ارتفاع لها (٤٥٥ م) فوق مستوى سطح البحر بينما يصل أدنى ارتفاع لها باتجاه الشمال الشرقي (١٠ م) منطقة بحر النجف (ياسر، ١٩٨٨، ١٤) ، ويتكون سطح الهضبة من تكوينات جيولوجية مختلفة الأعمار أحدثها يقع بالقرب من وادي نهر الفرات بينما يتدرج أقدمها كلما ابتعدنا الى الجنوب الغربي ، وبالإمكان الاستفادة من منطقة الهضبة الغربية كمحمية طبيعية ، فضلا عن إمكانية بناء القرى أو المدن السياحية واستعمالها لأغراض رياضة الصيد وسباقات الهجن والسيارات وعلى العموم فأنَّ سطح منطقة الدراسة يتسم بخلوه من ظاهرة التضرس الكبيرة مما يجعل من السهولة بمكان شق طرق النقل

والمواصلات وربط المواقع السياحية و الدينية بأماكن الطلب السياحي كافة في الداخل والخارج .

خريطة (٢) أقسام السطح في محافظة النجف الأشرف

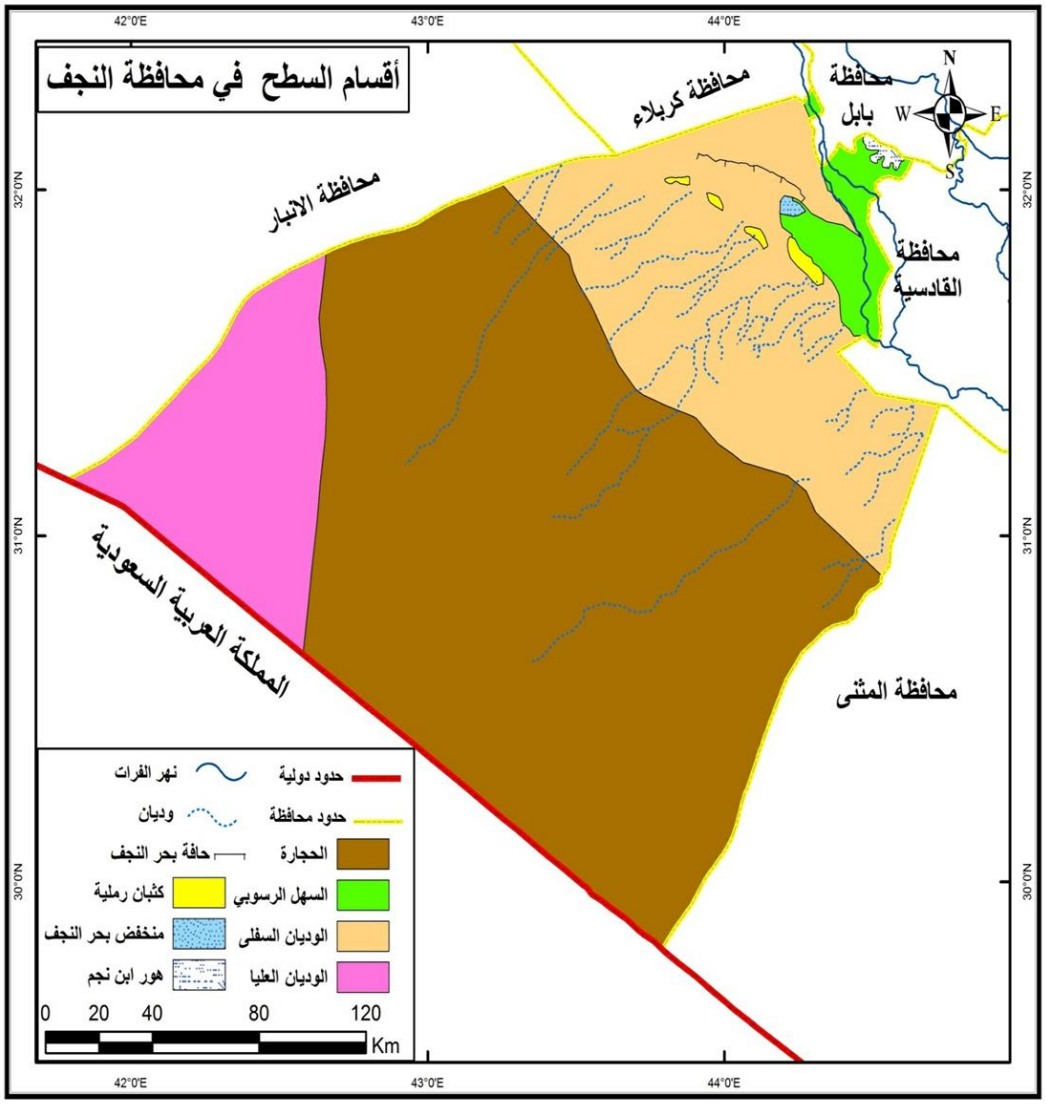

المصدر: -الباحث اعتمادا على: - DEM (نموذج التضرس الرقمي)

رابعاً – الموارد المائية:

للموارد المائية أثرٌ كبيرٌ في الانشطة البشرية لا سيما الاقتصادية منها، إذ إنَّ تطور النشاطات البشرية ومنها المراكز العمرانية والمواقع السياحية يرتبط ارتباطا وثيقا بوفرة المصادر المائية، فالعلاقة كبيرة بين الموارد المائية والمشاريع التنموية، إذ يتماشى توزيع السكان ومشاريعهم بمجاري الأنهار عادة. ويمكن تقسيم الموارد المائية في المحافظة الى مياه الأمطار المياه السطحية والمياه الجوفية الكائنة تحت سطح الأرض وعلى مستويات مختلفة منه (العاني والبرازي، ١٩٧٩، ١٨٣).

إنَّ دراسة الأنهار والعيون والآبار لها اهميتها في الدراسات السياحية، فهي ذات علاقة وثيقة بكثير من أوجه النشاط السياحي. ويمكن تقسيم الموارد المائية في محافظة النجف الأشرف الى مصادر المياه السطحية المتمثلة بنهر الفرات وتفرعاته (شط الكوفة، شط العباسية وجدول بني حسن)، والمصدر الآخر تمثله المياه الجوفية في إقليم الهضبة الغربية، التي يكثر استعمالها في هذا الاقليم، وذلك لقلة الأمطار وفصليتها وعدم وجود مصدر للمياه السطحية في المنطقة، فضلا عن وجود عيون المياه التي يمكن استعمالها في السياحة العلاجية، ومن هنا تعد الموارد المائية عاملا طبيعيا مكملا للعوامل المؤثرة في النشاط السياحي.

خامسا- الحياة النباتية والحيوانية:

تمثل الخصائص المناخية المؤثر الرئيس في تباين النبات الطبيعي و توزيعه في أيٍّ منطقة ، فضلا عن نوع الترب السائدة ، ويمتاز النبات الطبيعي في منطقة الدراسة بتباين أنواعه وقلة كثافته ، اذ تنتشر في منطقة الدراسة النباتات الصحراوية ، فضلا عن وجود أنواع أخرى من النباتات الطبيعية غير الصحراوية إذ توجد ظروف رطبة جيدة في مناطق الجداول النهرية والمنخفضات (شبع، ٢٠١١، ٤٨)، إذ يعد النبات الطبيعي ركناً اساسياً من أسس صناعة السياحة في بلدان عديدة لما يتمتع به من مناظر طبيعية ذات قيمة جمالية وتأثيرات نفسية ومجالاً لنشاطات سياحية عديدة في مثل هذه البلدان .

يمثل منخفض بحر النجف بيئة طبيعية جيدة وجاذبة لطيور عديدة ولحيوانات مختلفة ، إذ يوجد به تنوع أحيائي كبير بسبب مساحته التي تقدر بحوالي (٤٠٠٠٠) دونم وإعلانه محمية طبيعية عام (٢٠١٩) وتوافر أعداد كبيرة من الطيور المهددة بالانقراض مثل طائر الفلامنكو والحجل وغيرها ، فضلا عن وجود مشروع المحمية الطبيعية في ناحية الشبكة لغرض توفير غطاء نباتي والحفاظ على الثروة الحيوانية من الانقراض واعادة توطين الحيوانات النادرة ،فضلا عن توطين الطيور البرية المهاجرة (لهمود، ٢٠١١، ٦٧)، كما تمثل النباتات الطبيعية والحيوانات البرية قطاعاً مهماً من الغلاف الحيوي على الأرض ويصوران نبض الحياة في أشكال متنوعة من إقليم إلى آخر ، وينبع هذا التنوع من خصائص الإقليم أكثر من أي شيء آخر ، فيعمل على زيادة حجم الحركة السياحية وتنميتها في محافظة النجف الأشرف .

المبحث الثالث: العوامل البشرية المؤثرة في الحركة السياحية:

تتنوع العوامل البشرية التي تقوم عليها السياحة التي تعد جزءأ اساسيا من قيامها ، تعود النجف تاريخيا الى العصور التاريخية القديمة ، والنجف اسم عربي فصيح وهو "مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد" كما ورد في صحاح الجوهري ، وعرف النجف بأسماء عديدة

منها بانقيا والجودي والربوة وظهر الكوفة والغري والطور ومنها ما ورد في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) وهي اليوم تعرف بنجف الكوفة تميزا لها عن نجف الحيرة وكانت قبل الفتح الاسلامي تنتشر فيها الأديرة المسيحية وبعد ذلك أصبحت البلدة مدينة وامتد نطاقها وازداد عدد سكانها لاسيما بعد انتقال العاصمة الإسلامية الى الكوفة بعد الفتح الإسلامي (آل محبوبة، ١٩٣٩، ١٧)، لذا فإنَّ منطقة الدراسة التي تعرف بالمثلث الحضاري (الحيرة ، الكوفة ، النجف) من أعرق المدن التاريخية الحضارية وأهمها التي كانت وما تزال منارا حضاريا ودينيا وثقافيا .

توجد في محافظة النجف الأشرف الكثير من المعالم والمراقد التاريخية والدينية والمواقع الأثرية كمرقد الإمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ومقبرة وادي السلام التي تعد من أكبر المقابر في العالم كما يوجد فيها أكثر من(٩٧٤) جامعاً و مسجداً اهمها مساجد (الكوفة، السهلة والحنانة ،الهندي ومسجد عمران (موسوعة ، العتبات المقدسة؛، ١٩٧٩، ٦٧) ، كما يوجد فيها مقاما نبيي الله هود وصالح ، وهي بذلك تعد محافظة ذات طابع ديني وتاريخي كبير، فضلا عن أنَّها أصبحت مركزا للزعامة الدينية ومركزا لأهل العلم مما جعلها محط أنظار العالم الإسلامي ومركزا للجذب ونمو الحركة السياحية .

أولا – السكان:

تقود التغيرات في حجم السكان ونموهم الى متغيرات متعددة ديمغرافية واقتصادية واجتماعية ولذلك للخصائص السكانية أثرٌ كبيرٌ في تنمية النشاط السياحي من حيث تقديم الخدمات السياحية للوافدين من جهة والتأثير على حركة السياحة من جهة أخرى، وتعد المراحل العمرية (١٥ – ٦٤ سنة) من اهم المراحل العمرية المؤثرة على الحركة السياحية وازدهارها، بسبب قدرتهم على الحركة والسفر والعمل في النشاط السياحي (الزوكة، ١٩٩٨، ١٣٢)، ويلحظ من بينات الجدول (٢)، أنَّ عدد سكان محافظة النجف الأشرف لعام١٩٩٧ بلغ (٧٧٥٠٤٢). في حين (٠٨١٢٠٣) نسمة لعام ٢٠٠٧ نسمة، بينما وصل عدد سكان محافظة النجف الأشرف لعام ٢٠١٩ الى حوالي (١٥٨٩٨٠٦) نسمة.

أمَّا على مستوى الوحدات الإدارية في المحافظة فهناك تباين في عددهم وتوزيعهم ، إذ يتباين عددهم من وحدة إدارية الى أخرى نتيجة عوامل كثيرة منها عوامل طبيعية واقتصادية ودينية ونظراً للمكانة التاريخية والدينية التي يتمتع بها مركز قضاء النجف فقد جاء بالمرتبة الأولى من حيث عدد السكان بعدد بلغ حوالي (٣٩٠٥٢٥) نسمة لعام ١٩٩٧، بينما ارتفع عددهم الى (٥٣٥٠٤٢) نسمة عام ٢٠٠٧، في حين ارتفع عدد سكان مركز قضاء النجف لعام ٢٠١٩ (٨٣٤٠٢٢) نسمة ، وحاء مركز قضاء الكوفة بالمرتبة الثانية بسبب المكانة الدينية و وجود مراقد ومزارات عديدة فيها ،إذ بلغ عدد السكان لعام ١٩٩٧ حوالي

(١٣١٨٨٢) نسمة، و في عام ٢٠٠٧ قدر عدد السكان بحوالي (١٨٣٥٠٧) نسمة ،اما في عام ٢٠١٩ فقد ارتفع عدد سكان مركز قضاء الكوفة الى (٢٦١٤٢٨) نسمة ، إنَّ ازدياد عدد سكان منطقة الدراسة سواء أكان زيادة طبيعية أم عن طريق الهجرة وتركزهم بالدرجة الأساس في مركز قضاءي النجف والكوفة ، عمل على نمو وتنمية النشاط السياحي والحركة السياحية

جدول (٢) عدد سكان وتوزيعهم بحسب الوحدات الإدارية في محافظة النجف الأشرف للمدة ١٩٩٧ – ٢٠١٩

الوحدة الادارية	عدد السكان		
	1997	2007	2019
م.ق النجف	390525	535042	834022
ن. الحيدرية	22011	31531	59693
ن. الشبكة	539	767	500
م.ق الكوفة	131882	183507	261428
ن. العباسية	53638	77778	102559
ن. الحرية	18848	26970	34278
م.ق المناذرة	63020	89553	101260
ن. المشخاب	58663	84003	101475
ن. القادسية	35911	52052	51070
ن. الحيرة	-----	-------	43521
مجموع المحافظة	775042	1390553	1589806

المصدر ١-جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان، محافظة النجف ،١٩٩٧، جدول ٢٢، ص٧٦.

٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق للمدة ٢٠٠٧ – ٢٠١٩.

ثانيا – اهمية الإعلام والتسويق السياحي:

تعمل الأجهزة السياحية الى تسخير وسائل الإعلام لكسب ثقة السائح وجعله من المستهلكين الدائمين للبضائع والخدمات السياحية و بحسب العمر والذوق و اتجاهاته وميوله الثقافية والدينية (العكيلي، ٢٠٠٠، ٨٢–٨٣) و للإعلام أثرٌ رئيس ومهما في الترويج السياحي كونه يهدف الى تقديم صورة صحيحة للبلد وتقديمه للعالم بأساليب متعددة ومتنوعة من وسائل علمية وترويجية كفيلة بنشر الوعي السياحي في المجتمع ، وتعد وسائل الاعلام من اهم الأليات في نشر الوعي وتنشيط السياحة وذلك باستعمال وسائل الإعلام بطرائق

مختلفة لكي تتمكن من جذب السياح ، ومن ثمَّ تسلط الضوء على اهمية الجانب السياحي في التنمية المستدامة لما لها من أبعاد إقتصادية واجتماعية وثقافية ، فضلا عن تعريف المجتمعات بأهمية المواقع السياحية سواء أكانت طبيعية أم أثرية أو تاريخية وسبل المحافظة عليها وأدامتها من خلال عمل برامج إعلامية خاصة بأهمية تلك المعالم السياحية وتخصيص مساحات صحفية وإذاعية خاصة بنشر وترويج الثقافة السياحية .

تعمل وسائل الإعلام المتعددة في التركيز على رغبات السياح وكسب ثقتهم عن طريق البرامج السياحية سواء (الإذاعية ، التلفزيونية ، الصحف ،الملصقات أو عن طريق المهرجانات والمعارض السياحية)،وتعمل هذه الوسائل الى إقناع السائح وخلق دوافع السفر لديه ،فضلا عن أنَّ الوسائل الدعائية والتسويقية لها أثر فاعل في إعطاء انطباع جيد للسائح عن أهل البلد كما ينبغي الانفتاح على الزائرين أو السائحين والتعامل معهم بشكل ودي ، لأنَّ الزائر أو السائح هو وسيلة دعاية مجانية تروج للبلد المضيف (الشمري و كزار، ٢٠١٠، ١٧٤)، فضلا عن كونه مرآة تعكس صورة الوضع.

وعلى الرغم من تعدد الوسائل الإعلامية في منطقة الدراسة واهتمام بعضهم في نقل النشاطات والفعاليات السياحية لاسيما في المناسبات الدينية ، إلاَّ أنَّ هذه الوسائل الإعلامية قد أغفلت الكثير من الجوانب السياحية المهمة المتمثلة في بيان أهمية الخدمات السياحية وتوزيعها الجغرافي وتقديم إحصاءات دقيقة عن أعداد الوافدين والترويج للسياحة ، فضلا عن عدم وجود قنوات سياحية متخصصة تبث كل ما يتعلق بالسياحة في المحافظة، فضلاً عن افتقار التسويق السياحي في المحافظة الى الكثير من الخبرات في هذا المجال وعلى الرغم مما للأعلام والتسويق السياحي من أثر كبير ومهم في نمو الحركة السياحية وتطورها ، إلا أنَّ الاهتمام بهذا المجال في محافظة النجف الأشرف ليس كافياً ولا يتناسب وحجم المحافظة سياحياً، فإنَّ تفعيل التسويق الإعلامي سيؤدي الى نمو وتنمية الحركة السياحية وازدهارها باعتبار السائح وسيلة إعلامية ودعائية جيدة ومجانية تعكس واقع التطور الموجود في المحافظة .

ثالثا – العادات والتقاليد:

تعد العادات والتقاليد محور البنية الاجتماعية في أيِّ بلد يحتاج إلى نجاح مشروعاته السياحية، وللصفات الحميدة أثر مهم في تنمية حركة السياحة وتطويرها كونها تترك انطباعا جيدا لدى السياح عن البلد، فالصدق والتعامل الحسن والسلوك المهذب والطيبة والعفوية التي يتعامل بها أبناء البلد الواحد تولد انطباعا حسنا لدى السائح او الزائر وتجعله يعود الى زيارة البلد مرة اخرى لاسيما إذا كانت تلك العادات والتقاليد تتشابه مع عادات السائح وتقاليده.

ويتمتع المجتمع النجفي بتقاليد وعادات وصفات أصيلة متمثلة بالأخلاق الحميدة والضيافة العربية الأصيلة والجود والكرم وحسن الضيافة والاستقبال ،إذ يعمل سكان محافظة النجف الأشرف لاسيما في وقت الزيارات الكبيرة كالزيارة الشعبانية وزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) على بناء المواكب الحسينية التي يقدم فيها أنواع الطعام والشراب، فضلا عن الخدمات الصحية وتقديم العلاج المجاني للزوار ولا يقتصر هذا الأمر على المواكب والحسينيات بل يتعداه الى المنازل المفتوحة دائما لاستقبال الزوار القادمين من داخل العراق وخارجه طوال مدة الزيارة مما أنعكس إيجابيا على حركة السياحة ونشاطها في منطقة الدراسة

رابعا – مستوى الدخل:

يؤثر الدخل في الطلب على الفعاليات السياحية، إذ توجد علاقة بين الدخل والطلب السياحي إذ كلما زاد الدخل ازداد الطلب السياحي والعكس صحيح (البرزنجي، ٢٠٠٦، ١٧٩)، ولهذا يعد مستوى الدخل عاملاً مؤثراً في نشوء السياحة ونموها لاسيما في الاجازات والعطل بهدف الاستمتاع والراحة، وهناك علاقة وثيقة بين ارتفاع مستوى الدخل وبين زيادة الحركة وعليه فإنَّ الدخل يعد ذا اهمية كبيرة في تشكيل حجم الطلب السياحي إذ اثبتت التجربة أنَّ نمو الدخل الفردي يعد من أهم العوامل في اتخاذ قرار السفر.

يمثل الدخل أحد العوامل المؤثرة على العلاقة الوظيفية بين النشاطات السياحية في منطقة الدراسة، إذ إنَّ أكثر السياح يتوجهون نحو النشاطات الدينية لأنَّها محط اهتمام القائمين على القطاع السياحي، والخدمات لا تكلفهم مبالغ كبيرة بسبب ما يقدم للسياح من خدمات مجانية مثل خدمات الطعام والشراب والمبيت لاسيما أيام الزيارة الاربعينية. إذ اظهرت دراسات عديدة أنَّ زيارة محافظة النجف الأشرف وممارسة نشاط السياحة الدينية لا تكلف السياح سوى مبالغ قليلة لا تؤثر كثيراً على دخولهم لا سيما في المناسبات الدينية مما دفع الكثير من السياح الى التوجه نحو ممارسة النشاطات الدينية مما أسهم في زيادة الحركة السياحية (علي، ٢٠٠٧، ١٠)، وهي زيادة قد يعدُّها بعضهم ذات مردود عكسي بسبب الضغط على بعض السلع وارتفاع أسعارها، فضلا عن زيادة الضغط على الخدمات.

خامساً– النقل:

للنقل أثرٌ كبير في تطور الحركة السياحية، فإنَّ المواقع السياحية لا تصبح مواقع جاذبة ما لم تتوفر فيها إمكانية الوصول بانسيابية ويسر مثل تهيئة طرق سريعة ومداخل سريعة وسهلة للأماكن السياحية ، فضلا عن النقل الجوي الذي أصبح بواسطته يمكن الانتقال لمسافات طويلة في سهولة وسرعة ومن ثمَّ قضاء الأوقات القصيرة في أماكن بعيدة ذات جذب سياحي، وهذا ما نجده في منطقة الدراسة ، وكان المطار نقلة نوعية ساهمت في زيادة

أعداد الوافدين للمحافظة ومن مختلف دول العالم لاسيما الدول المجاورة ، وعلى الرغم من حداثة المطار إلا أنَّه يأتي بالمرتبة الثانية من حيث عدد الرحلات والمسافرين بعد مطار بغداد الدولي. إنَّ أعداد القادمين والمغادرين الكبيرة في مطار النجف تظهر مدى الاهمية السياحية الدينية والحضارية التي تتمتع بها منطقة الدراسة، مما يقودنا الى القول إنَّ النقل يمثل عامل ارتكاز رئيس في تنمية وازدهار الحركة السياحية.

وتوجد في محافظة النجف شبكة طرق وجسور وأنفاق داخلية تربط مناطق المحافظة مع بعضها، فضلا عن شبكة من طرق النقل البرية التي تربطها بباقي المحافظات المجاورة، إذ ترتبط بخمس محافظات هي (القادسية، بابل، المثنى، كربلاء، والانبار)، وتظهر اهمية هذه الطرق بمساهمتها الرئيسة في تنشيط الحركة السياحية وبالمقام الأول الحركة السياحية الداخلية، والعمل على تفعيل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لما توفره من سهولة الانتقال بين أجزاء منطقة الدراسة والمناطق الاخرى والوصول إليها.

الاستنتاجات والتوصيات:

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات والمقترحات يمكن إيجازها بما يلي:

١- تبين أنَّ للعوامل الجغرافية سواء أكانت طبيعية أم بشرية تأثير كبير على الحركة السياحية.

٢- من خلال خريطة الموقع الجغرافي لمحافظة النجف الأشرف تبين أنَّ منطقة الدراسة تعد حلقة وصل بين محافظات الوسط والجنوب التي تمثل مركز ثقل الحركة السياحية الداخلية، فضلا عن قربها من أماكن الطلب الخارجي.

٣-أظهرت الدراسة أنَّ الخصائص المناخية على الرغم من كونها عامل جذب سياحي مهم، بيد أنَّها غير مشجعة على النشاط السياحي في أغلب أشهر السنة، مع ذلك فالحركة السياحية لم تتأثر بشكل كبير، كون النشاط السياحي يقتصر الى حد كبير على نمط السياحة الدينية التي يكون تأثير هذه الخصائص المناخية عليها ضعيف.

٤-تبين أنَّ منطقة الدراسة تتمتع بشبكة طرق برية داخلية تربط اجزاءها، وشبكة طرق خارجية تربطها بالمحافظات المجاورة فضلا عن النقل الجوي المتمثل بمطار النجف الدولي، ومع ذلك فإنَّ خدمات النقل هذه لا تعد كافية في مواسم الزيارات الكبيرة كالزيارة الأربعينية.

٥-أظهرت الدراسة قلة وسائل الاعلام وقصورها في التغطية الإعلامية والدعائية كونها تعاني من مشكلة التقصير في تسويق النشاط السياحي داخليا وخارجيا.

٦ – توصي الدراسة بالعمل على تنسيق وتشجيع التعاون بين كافة مؤسسات الدولة لغرض تطوير حركة السياحة وتنشيطها، ودراسة تأثير قطاعات الدولة المختلفة على قطاع السياحة.

٧-اهتمام القائمين على النشاط السياحي بهذا القطاع لما له من مردودات اقتصادية واجتماعية كبيرة تعمل على توفير فرص جيدة للعمالة والقضاء على البطالة.

٨- بناء الجسور والانفاق وشق الطرق لتخفيف الضغط والاختناقات المرورية على الطرق، فضلا عن صيانة وتعبيد الطرق القديمة.

٩- نشر الوعي الثقافي والسياحي وتوفر البو سترات والكتيبات والخراط السياحية التي تضم مناطق الجذب السياحي.

١٠- تقديم الإحصاءات الدقيقة بكل ما يخص القطاع السياحي، إذ إنَّ توفر البيانات والمعلومات الخاصة بالمزارات والمراقد الدينية والمواقع التراثية والأثرية والترفيهية يعد أحد الأعمدة التخطيطية في نشوء النشاط السياحي وتطويره على وفق تخطيط علمي سليم.

١١- زيادة الاهتمام بالخدمات السياحية مثل الفنادق والمطاعم والمقاهي التي تعمل على رسم صورة جيدة للسياح وتزيد اهتمامهم وتجعلهم يرغبون بزيارة المكان مرة ثانية، فضلا عن معرفة احتياجات السياح واتجاهاتهم وتلبية رغباتهم.

المراجع

١. أسامة صبحي الفاعوري. (٢٠١٢). الجغرافية السياحية ما بين النظرية والتطبيق. عمان، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.

٢. أسعد سليم لهمود. (٢٠١١). تقيم جغرافي لمقومات السياحة الصحراوية في محافظة النجف. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب جامعة الكوفة، ص٦٧.

٣. أمال كمال حسن البرزنجي. (٢٠٠٦). السياحة الدينية وسبل تطويرها بالعراق. العدد٥٨، ص١٧٩. مجلة الادارة والاقتصاد.

٤. خطاب صكار العاني، ونوري خليل البرازي. (١٩٧٩). جغرافية العراق. بغداد، العراق: دار الكتب للطباعة والنشر.

٥. خلود وليد جاسم العكيلي. (٢٠٠٠). أثر وسائل الاعلام في الطلب السياحي الفعلي. ص٨٢-٨٣. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية.

٦. رضا عبد الجبار الشمري، وحيدر عبود كزار. (٢٠١٠). أهمية الأقليم الديني لمدينة النجف الكبرى لتنمية السياحة الدينية فيها. (العدد ١)، مجلد ٩، ص١٧٤. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية.

٧. شمخي فيصل ياسر. (١٩٨٨). تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب جامعة البصرة، ص١٤.

٨. علي صاحب طالب الموسوي. (٢٠١٦). العلاقة الزمانية والمكانية بين الخصائص المناخية والسياحية والترفيه. وقائع المؤتمر العلمي الدولي الاول. كلية الدراسات الإنسانية الجامعة.

٩. علي صاحب طالب الموسوي، وحسين جعاز ناصر. (١٩٨٨). الخصائص الطبيعية والبشرية للهضبة الغربية من محافظة النجف وعلاقتها في استغلال الموارد الطبيعية المتاحة. مجلة البحوث الجغرافية، ٥، صفحة ص٢٨٧.

١٠.فاروق عز الدين، ومحمد عبد عاشور. (٢٠٠٦). جغرافية السياحة (تطور واسس ومنهاج وتطبيقات. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
١١.محمد باقر الشيخ آل محبوبة. (١٩٣٩). ماضي النجف وحاضرها (الإصدار ج١، المجلد ط١). صيدا، لبنان: مطبعة العرفان.
١٢.محمد جواد شبع. (٢٠١١). التحليل المكاني للتنمية الاقليمية في محافظة النجف الأشرف. اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب جامعة الكوفة، ص٤٨.
١٣.محمد خميس الزوكة. (١٩٩٨). الصناعة السياحية (المجلد ط٢). الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
١٤.موسوعة، العتبات المقدسة؛. (١٩٧٨). ط١، ص٦٧. النجف.
١٥.يعقوب صفر علي. (٢٠٠٧). التخطيط لتأهيل خدمات وفعاليات السياحة الدينية في محافظة النجف وأثرها في نمو النشاط السياحي. ص١٠. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية

المصادر:

١. أسامة صبحي الفاعوري، الجغرافية السياحية ما بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الاردن، ٢٠١٢، ص١٠٢
٢. أسعد سليم لهمود، تقييم جغرافي لمقومات السياحة الصحراوية في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، ٢٠١١، ص٦٧
٣. آمال كمال حسن البر زنجي، السياحة الدينية وسبل تطويرها بالعراق، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد ٥٨، ٢٠٠٦، ٢٠٠٦، ص١٧٩
٤. خطاب صكار العاني، نوري خليل البرازي، جغرافية العراق، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص١٨٣
٥. خلود وليد جاسم العكيلي، إثر وسائل الاعلام في الطلب السياحي الفعلي، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠، ص٨٢-٨٣
٦. رضا عبد الجبار الشمري، حيدر عبود كزار، اهمية الاقليم الديني لمدينة النجف الكبرى لتنمية السياحة الدينية فيها، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مجلة ٩، العدد ١، ٢٠١٠
٧. شمخي فيصل ياسر، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨، ص١٤
٨. علي صاحب طالب الموسوي، العلاقات الزمانية والمكانية بين الخصائص المناخية والسياحة والترفيه، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الاول، كلية الدراسات الإنسانية الجامعة، ٢٠١٦
٩. علي صاحب طالب الموسوي، حسين جعاز ناصر، الخصائص الطبيعية والبشرية للهضبة الغربية من محافظة النجف وعلاقتها في استغلال الموارد الطبيعية المتاحة، مجلة البحوث الجغرافية، النجف، العدد ٥، ١٩٨٨، ص٢٨٧
١٠.فاروق عز الدين، محمد عبد عاشور، جغرافية السياحة (تطور واسس ومناهج وتطبيقات)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١١٣
١١.محمد باقر الشيخ ال محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط١، ج١، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٤

١٢.محمد جواد شبع، التحليل المكاني للتنمية الاقليمية في محافظة النجف الأشرف، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص٤٨

١٣.محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط٢، ١٩٩٨، ص١٣٢

١٤.موسوعة العتبات المقدسة، النجف، ط١، ج١، ١٩٨٧

١٥.يعقوب صفر علي، التخطيط لتأهيل خدمات وفعاليات السياحة الدينية في محافظة النجف وأثرها في نمو النشاط السياحي، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص١٠

الدوائر الرسمية:

١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠١٢.

٢- الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧.

٣ - جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان، محافظة النجف ،١٩٩٧، جدول ٢٢، ص٧٦.

٤ جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق للمدة ٢٠٠٧ – ٢٠١٩.

References:

1 Ali Sahib Talib AL-Musawy, The natural and human characteristics of the western plateau of the Najaf governorate and its relationship to the exploitation of available natural resources. Geographical Researches Journal, AL-Najaf, number 5, 1988, p.287.

2 Ali Sahib Talib AL-Musawy, Temporal and spatial relationships between climatic characteristics tourism and entertainment. Proceedings of the first international scientific conference. College of Humanities Studies, 2016.

3 Amaal Kamal Hassan AL-Barazenji, Religious tourism and ways to develop it in Iraq, Journal of Administration and Economic, number 58, 2006, p. 179.

4 Asaad Saleem Lahmood, Geographical evaluation of the ingredients of tourism in the province of Najaf, Master Thesis (Unpublished) College of Arts, 2011, p.67.

5 Encyclopedia of holy thresholds, AL-Najaf, 1st edition, 1st part, 1987.

6 Farooq az AL-Deen, Mohammad abid Ashoor, Geography of tourism (Development, foundations, curricula, and application). The Anglo – Egyptian Library, Cairo, 2006, p.113.

7 General Authority for Air Weather, Climate Section, Unpublished data 2017.

8 Khatab Sakar AL-Any, Noori Khaleel AL-Barazi, Geography of Iraq, 1st edition, Dar AL-Kutob for printing and publishing, Baghdad 1979b, p.183

9 Khlood Waleed Jasim AL-Ukilly, The effect of the media on the actual tourism demand, Master Thesis (Unpublished), College of Administration and Economic, University of AL-Mustansiryiah, 2000, p.82- 83.

10 Mohamaad Khamees AL-Zuka, Tourism Industry, Dar AL-Ma'aref AL-Jame'aya, AL-Escandaria, 2nd edition, 1998, p.132.
11 Mohammad Baq AL-Shaikh AL- Mahbooba, past and present of Najaf, 1st edition, 1st part, AL-Arfan Printing, Saida ,1934.
12 Mohammad Jawad Shabaa, Spatial analysis of regional development in the province of Najaf. PhD Thesis (Unpublished) College of Arts, Kofa University, 2011, p.48.
13 Osama Subhi AL-Fa'aory, Tourist geography between theory and practice, AL-Waraq for publishing and Distribution, 1st edition, Amman, Jordan, 2012, p.102.
14 Radha Abdul-Jabar AL-Shamary, Haider Abood Kizar, the important of the religious of the educational science, folder 9, number 1, 2010, p.174.
15 Republic of Iraq, Ministry of Agriculture, General Directorate of Survey, Maps production department, Administration map of Iraq on scale 1: 1000000, year 2012.
16 Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Agency for Statistics and Information Technology, Estimate of the population of Iraq for the duration 2007 – 2019.
17 Republic of Iraq, planning Authority, Central Statistical Organization, Results of the general population census, Najaf Governorate, 1979, table 22, page 76
18 Shamkhy Faisal Yasir, Geographical analysis of agricultural patterns in Najaf Governorate, Master Thesis (Unpublished) College of Arts, University of Basrah, 1988, p.14.
19 Yaqoob Safer Ali, planning to qualify religious tourism services and activities in Najaf and its impact on the growth of tourism activity, Master Thesis (Unpublished), college 0f Administration and Economy, University of AL-Mustansiryiah, 2007, p.10.